الحرب في منظور الكاتبة الإسرائيلية

" أفيفا ديقل "

قصة " צחי עובר לאילת " " صاحي ينتقل إلى إيلات " أنموذجاً

م.م/ عفتان مهاوش شرقي

مدرس مساعد بكلية التربية – القائم- جامعة الأنبار

مقدمة

تؤثر الحروب على المجتمعات المختلفة إيجاباً وسلباً ، فالشعوب المتحاربة إما منتصرة أو منهزمة. فبينما تكسب الشعوب المنتصرة أرضاً ، نجد أن الشعوب المنهزمة تخسر تلك الأرض . ولكن حتى تلك الشعوب المنتصرة قد تخسر استقرار مجتمعاتها في مقابل مكسبها الظاهر هذا . كما قد ينشأ لدى المجتمع المنتصر شعور بعدم الأمان خوفاً من الانتقام من الجانب المنهزم . وإذا كانت الحرب تمثل حالة طارئة في الكثير من المجتمعات ، فإنها في المجتمع الإسرائيلي تمثل حالة مستديمة فقد ارتبط الأدب العبري عموماً بالحروب ، حتى صارت الحروب أوضح وسيلة لتصنيف الزمن وتقسيمه في إسرائيل ، وأصبح التاريخ الأدبي والاقتصادي والاجتماعي فيها يقسم على أساس الحروب ، فهي الخطوط القوية التي تنهي جيلاً أو فترة ، وتبدأ جيلاً جديداً أو فترة جديدة [1] .

وقد وقع الاختيار على قصة " صاحي ينتقل إلى إيلات " للكاتبة والرسامة الإسرائيلية " أفيفا ديقل". وترجع أهمية هذا الاختيار إلى أن القصة ترصد مدى تأثير الحروب بصورة عامة ، على الأسرة الإسرائيلية ، وذلك من وجهة نظر شخصية نسائية تتسم بتصوير المشاعر الإنسانية في أعمالها ، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه بالدراسة التحليلية هو: هل الرسالة التي تحملها القصة إلى المجتمع الإسرائيلي واضحة ؟ وماهو فحوى هذه الرسالة ؟ وما الهدف الذي أرادته الكاتبة من وراء هذه الرسالة التي حمَّلتها في قصتها ؟

أهداف البحث:- محاولة التعرف على رؤية الكاتبة في مدى تأثير الحرب على الأسرة الإسرائيلية بصفة عامة وعلى الطفل بصفة خاصة .

-توضيح مدى انعكاس الحرب في الأدب العبري عامة والقصة العبرية خاصة .

-محاولة رصد كيفية تناول الكاتبة لموضوع الحرب في القصة .

-التعرف على مدى التغير الذي تحدثه الحرب في نظرة الجانب الإسرائيلي لنفسه .

منهج البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات ذات العلاقة بموضوع البحث ، كما يتبع المنهج التحليلي الاستنباطي لما يتيحه من إبراز أهم النقاط التي أوردتها الكاتبة في القصة ، مستخدما أسلوب تحليل المحتوى الظاهر أو المضمون الصحيح لمادة القصة بهدف الوصول إلى استدلالات واستقراءات صادقة .

الدراسات السابقة:- د. محمد فوزي ضيف ، الآثار النفسية لحرب أكتوبر في المجتمع الإسرائيلي، رسالة المشرق ، المجلد ١١ ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢ .

-مجموعة بحوث الندوة الإستراتيجية، حرب أكتوبر بعد ٢٥ عاما،ج.م.ع - وزارة الدفاع ١٩٩٨.

ولتحقيق أهداف البحث تم تقسيمه إلى :- تمهيد يتناول التعريف بالكاتبة وأعمالها الأدبية وموقعها الأديبة على خريطة الأدب العبري ، ثم ملخصا لأحداث القصة .

-ويتناول المبحث الأول بعض السمات السردية في القصة ، ويعرض بعض النقاط الخاصة بعنوان القصة ومدلولها وعنصري الديالوج والمونولوج وأيضاً الاستشهادات التراثية والتقريرية والأسطورية .

- ويعرض المبحث الثاني للآثار المادية والإنسانية والنفسية على المجتمع ، المتمثل في أسرة الطفل " صاحي " .

-أما المبحث الثالث ، فيعرض للآثار الاجتماعية المترتبة على الحرب .

- وتحتوي الخاتمة على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

***

تمهيد :

أصبح من بديهيات دراسة الأعمال الأدبية الإشارة إلى كاتبها، كما أنه يعد من أساسيات فهم العمل الأدبي، محل الدراسة وتفسيره. فكاتبة قصة" צחי עובר לאילת صاحي ينتقل إلى إيلات" هي "**أفيفا ديقل** אביבה דקל"، وهي فنانة ورسامة إسرائيلية ولدت في تل أبيب عام ١٩٤٥ م واستوطنت إيلات منذ ١٩٦٧ ، انتقلت إلى مدينة إيلات في عام ١٩٦٧ وأقامت بها منذ ذلك الوقت حتى وقت كتابة قصتها هذه ، وهي باكورة أعمالها القصصية والتي صدرت عام ١٩٨٨ . من أعمالها القصصية : " صاحي ينتقل إلى إيلات צחי עובר לאילת"، " الكلب ستام הכלב סתם " ، " الهروب إلى إفريقيا הבריחה לאפריקה "،"إصابة פיגוע " ، "مغامرات بابلو في غابة التشيلو הרפתקאות פבלו ביער הצ'לו"،"الضياع ללכת לאבוד "،" عيادة روحلر للحيوانات מרפאת החיות של רוחל'ר " [٢] .

ملخص أحداث القصة :

تتناول القصة موضوع انتقال أسرة إسرائيلية من مدينة "حيفا" إلى مدينة "إيلات" . والتي تتكون من الأب والأم وطفلة في الثامنة من عمرها تقريباً وطفل في الخامسة والنصف من عمره، وهو الطفل "صاحي" ، بطل القصة ، الذي يحكي بنفسه قصة انتقال أسرته إلى إيلات .

كانت الأسرة تقيم في مدينة " حيفا " وتعيش حياة مستقرة ،وكان لديها منزل جميل ملحق به حديقة . وكان الطفل " صاحي " بطل القصة وأسرته مستمتعين بحياتهم في منزلهم . لكن يحدث أن تندلع الحرب بين إسرائيل وجيرانها ويضطر الأب إلى الذهاب إلى جبهة القتال، ويترك الأسرة لتواجهها مشكلة عدم وجود مال كاف للعيش، ثم يعود الأب من الحرب سالماً ، لكنه بفعل أثر الحرب ينهار عمله ويفقده ويصبح بدون عمل . ثم يضطر إلى السفر بحثاً عن عمل في مدينة أخرى غير مدينة حيفا ، تلك المدينة هي مدينة إيلات الساحلية الواقعة على خليج العقبة في البحر الأحمر، وهي مدينة سياحية ومصيف للإسرائيليين وغيرهم من الأجانب الذين يترددون عليها. وعندما ينجح الأب في الحصول على عمل وشقة جديدة في إيلات ، يرسل إلى أسرته لتلحق به هناك ليبدأوا حياة جديدة . ولدى انتقال الأم وطفليها إلى إيلات تسعى للبحث عن عمل لزيادة دخل الأسرة ، وفي نهاية الأمر تنجح في الحصول على عمل في أحد فنادق مدينة "إيلات" كنادلة ، وينعكس موضوع الانتقال على الأسرة ولاسيما صاحي وأخته من حيث التكيف مع البيئة الجديدة، ذلك الأمر الذي تكلل بالنجاح أخيراً ، حيث حصل الأب على عمل وتحصل الأم على عمل للمساعدة في تغطية مصروفات المنزل ، وتلتحق إيلي بالمدرسة ويلتحق"صاحي " بحضانة جديدة له ويكون كل منهما صداقة جديدة وجيرانا وأصحابا آخرين، ويتكيف الجميع مع البيئة الجديدة ، وفي النهاية تقرر الأسرة البقاء في المدينة بشكل دائم .

وتتكون القصة من ثلاثة عشر فصلاً تتحدث عن حكاية الطفل " صاحي " وحالته في الانتقال من مدينة "حيفا " إلى مدينة " إيلات " ، وأحداث التعايش مع البيئة الجديدة التي انتقل إليها، ويحمل كل فصل عنوانا مستقلاً ، ويدل كل عنوان على مضمون الفصل ، كالآتي :

1-"חיפה حيفا".٢-"שוב בלי אבא مرة أخرى بدون أبي".3-"עוברים דירות الانتقال من الشقق". ٤-" איך הגענו לאילת كيف وصلنا إلى إيلات ". ٥-" הגן החדש روضة الأطفال الجديدة ".6– "ילדי מפתח أطفال المفتاح ". ٧-" איך הלכתי לאבוד كيف ضللت الطريق". 8– "איך למדתי לשחות كيف تعلمت السباحة".٩- " העבודה של אבא عمل أبي". ١٠-"מה זה מלון ماذا يعني فندق ".١١- "החברים שלנו במלון أصدقاؤنا في الفندق". ١٢– "היונה מימי الحمامة ميمي".١٣–"החתולה מיצי והכלבה נלי القطة ميتسي والكلبة نيلي". النهاية" מחליטים להשאר באלת نقرر البقاء في إيلات " .

***

المبحث الأول : السمات السردية في القصة:

اتسم العمل القصصي ، موضوع البحث، بتوظيفه العناصر المختلفة المكونة للقصة في التعبير عن موضوعها وهو عملية انتقال الطفل صاحي مع أسرته إلى إيلات وتكيفه مع البيئة الجديدة التي انتقل إليها . وقد عبرت الأديبة عن أفكارها من خلال تناولها للعناصر الفنية التالية: -**السرد :** هو أحد التقنيات الفنية التي يعتمد عليها الكاتب في عرض حكايته القصصية أو الروائية . والسرد في اللغة العبرية " נרציה "، وهو استعراض لأحداث ماضية كلاماً ، وقد يوجد ذلك ضمن سرد طويل كالقصة أو الرواية أو ضمن حوار المسرحية لتعريف الجمهور بأحداث لم يشهد تمثيلها على خشبة المسرح [٣] .

وفي قصة " صاحي ينتقل إلى إيلات " التي بين أيدينا ، تُجري الكاتبة سرد العمل القصصي على لسان بطلها الصغير البالغ من العمر خمس سنوات ونصف. فالسارد هنا أو الراوي هو الطفل" صاحي. فنجده مثلاً في بداية القصة يسرد أحداث القصة مبتدئا بالتعريف بنفسه، فيقول:"קוראים לי צחי.אני בן חמש וחצי. כשהייתי קטן، לפני שבאנו לאילת،גרנו בחיפה[٤]": ينادونني صاحي. أبلغ من العمر خمس سنوات ونصف . عندما كنت صغيرا ، قبيل أن نأتي إلى إيلات، كنا نقيم في حيفا " .

السرد في الفقرة السابقة يدور حول حال الطفل "صاحي" حيث يُعرف عن نفسه بتوجيه حديثه إلى القارئ ، الذي تفترض الكاتبة أنه يجلس ليستمع إلى حكاية الطفل صاحي ، ثم يخبرنا بأنه متواجد حالياً، وقت القص، في مدينة إيلات الواقعة على البحر الأحمر في خليج العقبة ، وكان يعيش قبل ذلك في مدينة حيفا . وهو سرد بسيط في لغته غير معقد يتناسب مع لغة الطفل البسيطة، حيث الجمل صغيرة وبسيطة والكلمات بسيطة وواضحة،غير معقدة تتضح منها الفكرة بشكل مباشر .

-**الراوي** : هو سارد حكايات القصة ويعلم كل تفاصيلها ولانستطيع أن نعرف مسار الحكاية إلا من خلاله هو . والسارد في هذه القصة هو بطلها الطفل " صاحي " الذي يسرد لنا حكاية انتقاله هو وأسرته من مدينة حيفا إلى مدينة إيلات ويصف لنا كيف كانت حياته في حيفا وكيف أصبحت بعد أن انتقل مع أسرته إلى إيلات تلك المدينة الساحلية السياحية .

والراوي في القصة التي بين أيدينا هو الطفل الصغير" صاحي "، حيث تجري أحداث القصة كلها على لسانه . ونجد المثال على ذلك فيما يقصه عن الليلية الأخيرة للأسرة في حيفا والإنتقال إلى إيلات ، يقول صاحي : " בלילה האחרון שלנו בחיפה ישנו שוב אצל סבתא، כי הבית שלנו، היה גם בלי חשמל. וגם ריק לגמרי.[٥]: في الليلة الأخيرة لنا في حيفا ؛ نمنا مرة أخرى لدى الجدة ، لأن بيتنا كان أيضاً بدون كهرباء وخالي تماماً " .

في هذه الفقرة يروي صاحي ضمن سرده لأحداث القصة ، حدث إنتقاله مع أمه وأخته من حيفا إلى إيلات حيث كان الأب قد انتقل إليها من قبل بحثاً عن عمل وهناك أعد بيتاً جديداً للأسرة ، وحان وقت إلتحاقهم به هناك . ويأتي السرد كله على لسان صاحي وبلغته التي تناسب سنه الصغيرة . والراوي هنا في هذه القصة ينتمي إلى نوع " الراوي المشارك" ، حيث يقوم الراوي وهو " صاحي " بسرد الأحداث التي يشارك هو فيها أيضاً .

-**الديالوج** : الديالوج هو حوار بين شخصين، وهي كلمة يونانية الأصل تعني حديثا أو محادثة، ويقصد بالحوار تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة أو مسرحية[٦] .

والديالوج كأحد عناصر السرد القصصي استخدمته الكاتبة خلال القصة استخداما جيدا . والقول بأنه جيد يعني أنه يحقق عوامل نجاحه وجودته ، وهي : أن يكون مندمجاً في صلب القصة لكي لا يبدو للقارئ وكأنه عنصر دخيل متطفل على شخصيات القصة ، وهذا يعني أنه يجب أن يحقق فائدة ملومسة في تطوير الأحداث وفي رسم الشخصيات والكشف عن موقفها من الأحداث . ثم أن يكون الديالوج طبيعياً سلساً مناسباً للشخصية وللموقف ويجب أن يتجنب الحوار الفني المتقن [٧] .

وندلل على هذه الجودة للحوار في القصة بما يلي : " מה זה ؟ " שאלתי ،ואילי אמרה :" כנראה שהעבודה של אבא היתה לשים כל מיני דברים זה על זה [٨] : ما هذا ؟ سألتُ . فقالت إيلي : على ما يبدو أن عمل أبي هو أنه كان يضع كل أنواع الأشياء بعضها فوق بعض.

تمثل الفقرة التي أمامنا حوارا يرويه البطل صاحي ، وهو حوار دار بينه وبين أخته الكبرى حول عمل والدهما . والحوار عبارة عن سؤال من الأخ الصغير الذي قد لا يعرف بعض الأمور، فيسأل من هو أكبر منه ، و"إيلي " هي أخته التي تكبره بسنتين، فتجيبه من خلال ما تعرفه من معلومات بسيطة تعرفها على قدر سنها الصغير أيضاً . والحوار لا يخرج عن صلب موضوع القصة ويساعد في تطور أحداث القصة وسيرها إلى الأمام .

<u>-المونولوج في القصة</u>: المونولوج هو أحد عناصر السرد القصصي ويتسم بسمات خاصة تميزه عن باقي عناصر السرد الأخرى. والمونولوج هو لفظة يونانية تعني "وحدة الكلمة"، وهو كلمة مطولة يلقيها الممثل منفرداً على المسرح لايشترط فيها أن تكون مناجاة لنفسه ، وقد يكون بجواره غيره من شخصيات المسرحية ينصتون إلى ما يُلقى.والمونولوج في الأدب الروائي والقصصي يعني الحديث المنفرد الذي تحدث الشخصية به نفسها،قد يقصر أو يطول في العمل [٩] .

وفي هذه القصة نجد أن السرد يقوم على مونولوج واحد طويل يمتد بطول القصة، حيث يقوم الطفل"صاحي" بسرد حكاية انتقاله مع أسرته من حيفا إلى إيلات بنفسه، ويميز هذا المونولوج ضمير المتكلم. مثال ذلك المونولوج التالي الذي يتحدث عن فقدان "صاحي" طريق عودته إلى بيته من الحضانة:" חזרתי،פניתי، זה לא היה הרחוב שלנו. התחלתי לרוץ עד הקצה، אחר כך רציתי לקצה השני، פתאם הגעתי לרחוב צדדי ולעוד רחוב עד שלא היה לי כח לרוץ וגם קבלתי כאבים בצד שלא יכלתי לנשם...אף פעם،אף פעם לא אמצא את הבית שלי[١٠]:رجعتُ وتلفتُ، لم يكن هذا شارعنا . بدأتُ في الركض حتى النهاية، ثم بعد ذلك جريت إلى الطرف الآخر، وصلتُ فجأة إلى شارع جانبي ثم شارع آخر حتى بلغ بي التعب ولم أعد أستطيع الركض، كذلك أصابني الألم حتى لم أستطع التنفس..ولم أجد بيتي..ولا مرة..ولا مرة

يتميز هذا المونولوج بأنه يُفترض أن يكون هناك من يستمع إلى المتكلم ، فالطفل "صاحي" يتحدث عن واقعة حدثت له وهي: أنه ضل طريق العودة إلى البيت ، لكن ليس هناك حوار يدور بين صاحي وشخص آخر، إنما هو حديث نفس الطفل الذي يتحدث عن هذه التجربة الصعبة عليه، على طفل صغير غريب عن المدينة ولا يعرفها جيداً . وهناك العديد من المونولوجات التي تتناول التجارب المختلفة للطفل " صاحي " في المدينة الجديدة عليه .

<u>-عنوان القصة ومدلوله</u> :

العنوان هو أول ما يلفت نظر القارئ ويعتبر المدخل الرئيس للعمارة النصية ، فهو إضاءة بارعة وغامضة باعتباره سؤالاً اشكالياً، يتكفل النص بالاجابة عنه[١١] ، فالعنوان يعلن عن طبيعة النص، ومن ثم يعلن عن القراءة التي يتطلبها هذا النص ، فهو البهو الذي يدلف من خلاله القارئ إلى النص[١٢] .

تحمل القصة –محل الدراسة- عنوان " صاحي ينتقل إلى إيلات " ،وهو اسم يرتبط بالفعل "صحا" الموجود في العربية وهو عنوان كاشف لمضمون القصة ، إذ تدور أحداث القصة حول الطفل "صاحي " البالغ من العمر خمس سنوات ونصف ، ينتقل مع أسرته المكونة من أبيه وأمه وأخته التي تكبره بسنتين تقريباً ، من مدينة حيفا إلى مدينة إيلات . وللانتقال أسبابه ، حيث توضح الكاتبة من خلال كلمات الطفل البسيطة ، بأنه بسبب حالة الحرب التي نشبت ، وعلى الرغم من أنه لا يعرف معنى الحرب إلا أنه يقول إن أباه عاد من الحرب ، ثم عاد ليسافر مرة أخرى للبحث عن عمل لأنه صار بدون عمل ...

والانتقال في القصة هو للبحث عن مصدر رزق للأسرة ، ويعكس حالة من القلق وعدم الاستقرار والبحث عن الأمان ولذلك يجب على الأسرة أن تتكيف مع هذا الانتقال والتحول . وكأن الكاتبة توجه من خلال قصتها هذه إلى أبناء الأسرة الإسرائيلية بأنه يجب عليهم أن يتفهموا حالة آبائهم المعيشية والتكيف معها مهما حدث للأسرة . وسوف نتناول فيما يلي الآثار الاجتماعية للحرب في منظور الكاتبة .

المبحث الثاني: الآثار المادية والاجتماعية على الأسرة والمجتمع الإسرائيلي :

يتضح من خلال دراسة القصة أنها عالجت عنصر الحرب والآثار المترتبة عليها ، حيث أبرزت الكاتبة في العديد من المواضع في القصة المشكلات التي وقعت فيها الأسرة بسبب الحرب، منها ما هو مادي ومنها ما هو اجتماعي .وسوف نعرض فيمل يلي لهذه المشكلات قبل الحرب وأثنائها وبعدها .

قبل الحرب : تصور الكاتبة الأثر السلبي للحرب على أسرة الطفل " صاحي" ، فتصف كيف كانت تعيش أسرة البطل في "حيفا" قبل الحرب حياة أسرية سعيدة فيها من الإطمئنان والأمان والتمتع بالحياة الأسرية رغم بساطتها، فتقول على لسان بطل قصتها:"לפני שבאנו לאילת، גרנו בחיפה. היה לנו בית קטן עם חצר מלאה פרחים והיינו עושים פיקניקים על הדשא כמעט כל יום שבו זרחה השמש[١٣]: قبل أن نأتي إلى إيلات، كنا نعيش في "حيفا"، وكان لدينا منزل صغير ملحق به فناء مليء بالأزهار وكنا نتنزه فوق العشب تقريباً كل يوم تشرق فيه الشمس " .

نشوب الحرب : تتبدل أحوال الأسرة وتتغير إلى النقيض من الاستقرار في المنزل الجميل في حيفا إلى الانتقال إلى مدينة " إيلات " بحثاً عن ملاذ آمن يتوفر فيه الأمان والعمل . إذ يقول صاحي " הייתי קטן، לא בן שלש אפלו، כשפתאם התיחלו כל המבגרים להתלחש ביניהם ויום אחד אבא שלי לבש מדים ונסע. אילי אחותי הגדולה، שהיתה אז בת שש וחצי، אמרה שפרצה מלחמה ואבא שלנו חיל "[١٤]: كنت صغيراً ، لم أبلغ الثالثة بعد، عندما فجأة بدأ الكبار جميعاً يتهامسون فيما بينهم ، وفي أحد الأيام ارتدى أبي الزي العسكري وسافر . كانت أختي حينئذ في السادسة والنصف من عمرها ، قالت إن الحرب نشبت ووالدنا جندي .

يبين هذا الاستشهاد أن هناك حربا قد نشبت بين إسرائيل وجيرانها وترتب على ذلك أن الأب، لأنه جندي ، قد تم استدعاؤه للخدمة العسكرية فارتدى الزي العسكري وسافر إلى جبهة الحرب. وقد ترك أسرته خلفه .

تغيب الأب عن البيت : وفي موضع آخر من القصة تبرز الكاتبة أثر الحرب في تغيب الأب عن أسرته وقتاً طويلاً ، وكيف تأثرت الأسرة بذلك فتقول على لسان راوي القصة الطفل " صاحي "לא ראינו את אבא הרבה מאד זמן، עד שכבר לא כל כך זכרתי איך הוא נראה . אמא היתה בוכה הרבה בלילות וכמעט בכל לילה לקחה אותי ואת אילי לישון אתה במטה הגדולה [١٥]: لم نرَ والدي زمناً طويلاً جداً لدرجة أنني لم أتذكر كيف يبدو شكله. كانت أمي تبكي كثيراً جداً في الليالي، وكانت تأخذنا تقريباً كل ليلة لننام أنا وإيلي معها في السرير الكبير.

تؤثر الحرب على تماسك الأسرة الإسرائيلية ، الأب والأم والأبناء ، ونظراً لأن الأب جندي فإنه يضطر مع نشوب الحرب إلى ترك أسرته والذهاب إلى ساحة القتال ، وقد يطول غيابه فيتأثر أبناؤه بذلك خاصة إذا كانوا صغاراً كما في هذه القصة حيث كان الطفل " صاحي" ، في الثالثة من عمره وقد تركه أبوه فترة زمنية طويلة هي فترة الحرب ، مما جعله ينسى ملامح وجه أبيه أو يكاد، وهذا من التأثيرات السلبية للحرب على الأسرة الإسرائيلية . لكن ليس هذا ما تريد الكاتبة قوله للطفل الإسرائيلي الذي سيقرأ القصة ، إنما تريد أن تقول للطفل إن هذا الموقف للأسرة والمجتمع هو موقف وحالة قائمة في المجتمع الإسرائيلي ويجب أن يتعايش معه الجميع من آباء وأبناء ، ويجب أن يتكيف الصغار مع هذا الوضع للدولة .

-القلق بين أفراد الأسرة والمجتمع:

تستمر الكاتبة في عرض أحداث القصة من خلال سرد الطفل لما يحدث لأسرته ولمحيطه الاجتماعي بسبب الحرب وما يترتب عليها من قلق واضطراب بين أفراد المجتمع ، فيقول : " כשאבא נסע למלחמה היינו באמת רק שלשתנו לבד، והתגעגענו אליו، אבל גם אבא של מיקי ואבא של עמית، החברים שלי، היו חילים . ואבות של ילדים אחרים גם . הגדולים כל הזמן הקשיבו לחדשות ודאגו، אבל אנחנו הילדים، לא דאגנו כי חוץ מזה שאבא לא היה – הכל היה כמו תמיד [١٦]:عندما سافر أبي إلى الحرب كنا ، حقيقة ، نحن الثلاثة بمفردنا فقط، وقد اشتقنا إليه ، لكن هناك أيضاً والد " ميكي "ووالد "عاميت " أصدقائي ،وآباء أولاد آخرين أيضاً ، فقد كانوا جميعاً جنودا . لقد كان الكبار جميعا يستمعون إلى الأخبار طوال الوقت بقلق ، لكننا نحن الأولاد لم نقلق لأنه فيما عدا تغيب أبي عنا ، فقد كان كل شيء يسير كالمعتاد.

كما تصور الكاتبة في الفقرة السابقة ، أن القلق يعم المجتمع بسبب الحرب من خلال متابعة أخبارها، لكن الأمر مختلف بالنسبة للأطفال، فعلى الرغم من أن آباءهم جنود في ساحة الحرب إلا أنهم غير قلقين وكذلك الأمر لـ" صاحي" فهو مطمئن برغم تغيب أبيه. وأن الحياة تسير بشكل طبيعي، وهذه هي الرسالة التي ترسلها الكاتبة للطفل الإسرائيلي، ومفادها أن على الطفل أن يتكيف مع حالة أسرته ومجتمعه القائمة وهي حالة الحرب الدائمة التي يعيشها المجتمع الإسرائيلي.

عدم الاستقرار بعد الحرب والانتقال إلى مكان لآخر للبحث عن عمل :

تخيم الحرب بآثارها السلبية على الأسرة الإسرائيلية وعلى استقرارها حتى بعد انتهائها ، فهذا هو الأب بعد عودته من ميدان المعركة يعاود السفر تاركاً أسرته مرة أخرى ، لكن هذه المرة ليس للحرب ولكن للانتقال إلى مكان آخر بحثاً عن عمل . حيث يرد في القصة ما يقوله " صاحي" عن ذلك بلغته البسيطة المناسبة لعمره : "ואז، בקר אחד، לפני שהלכנו، אני לפעוטון ואילי אחותי הגדולה לבית-הספר، ארז אבא מזודה קטנה، נפרד מכלנו בנשיקות ושוב נסע . הוא לא לבש מדים אבל אני נבהלתי ושאלתי :" אמא، שוב פרצה מלחמה ؟ אבא שלנו שוב חיל ؟ " אבל אמא אמרה :" לא، אבא רק נסע לחפש עבודה באילת [١٧]" : وحينئذ ، ذات صباح وقبل أن أذهب إلى الحضانة وتذهب أختي الكبرى "إيلي" إلى المدرسة ، حزم أبي شنطة صغيرة ثم قبلنا وتركنا جميعاً وسافر مرة أخرى. إنه لم يرتد الزي العسكري لكني اندهشت وسألت أمي: هل اندلعت الحرب مرة أخرى ؟ هل أبي عاد إلى الجندية مرة أخرى ؟ " لكن أمي قالت: "لا ، أبوكم سافر لمجرد البحث عن عمل في إيلات " .

لقد أثرت الحرب على أسرة صاحي وتسببت في عدم استقرارها وتشتتها ، فالأب يترك الأسرة مرة من أجل المعركة ، ثم بعد عودته سالماً يتركها مرة أخرى من أجل البحث عن عمل ، حيث تسببت الحرب في انهيار عمل الأب وفقدانه مصدر رزقه ورزق أسرته . وفيما يلي نتتبع الأثر السلبي للحرب على الحالة الاقتصادية للأسرة الإسرائيلية التي تمثلها أسرة " صاحي" .

المبحث الثالث : الآثار الاقتصادية للحرب على الأسرة والمجتمع الإسرائيلي :

-فقد الأب لعمله بعد العودة من الحرب :

تشرح الكاتبة الحالة الاقتصادية السيئة التي سببتها الحرب لأسرة " صاحي " من خلال ما تقوله الأخت الكبرى لأخيها "وصاحي" ، حيث توضح له سبب خروج أبيها كل يوم من البيت وعودته متأخراً جداً متعبا ومرهقا والنقاشات التي تدور بينه وبين أمهما ، حيث تقول : "ישבנו כלנו יחד ואבא ספר ספורים על המלחמה ואיך שסבל، כי כל כך התגעגע אילנו ואיך שמח לחזור، אבל، אחרי כמה ימים התחיל אבא לצאת מקדם מאד בבקר לעבודה והיה חוזר מאחר מאד، עיף ועצוב. אילי אחותו הגדולה אמרה :" יש בעיות . שמעתי את אבא ואמא מדברים ואבא אמר שהעסקים שלו התמוטטו ."

"מה זה؟ " שאלתי ואילי אמרה: " כנראה שהעבודה של אבא היתה לשים כל מיני דברים זה על זה ובגלל המלחמה הם נפלו ונשברו ועכשו לאבא אין עבודה [١٨] ": جلسنا كلنا سوياً وحدثنا أبي عن حكايات الحرب وكيف أنه عانى لأنه اشتاق إليهم جداً وكم كان فرحا بعودته إليهم ، لكن بعد عدة أيام بدأ أبي في الخروج مبكراً جداً في الصباح إلى العمل وكان يعود متأخرا جداً متعباً وحزيناً . قالت أختي الكبرى "إيلي":" هناك مشاكل . لقد سمعت أبي وأمي يتحدثان وقال أبي إن أعماله انهارت . ما هذا ؟ سألتُ وأجابت " إيلي" : على ما يبدو أن عمل أبي كان يتمثل في أن يضع كل أنواع الأشياء فوق بعضها البعض وبسبب الحرب سقطت وتكسرت ، وأبي الآن أصبح بدون عمل .

إذن فالسبب في اضطراب الحالة الاقتصادية لأسرة " صاحي " كان هو الحرب ، حيث تسببت في ضياع أعمال الأب وفقدانه مصدر رزق الأسرة مما اضطره إلى البحث عن عمل آخر وطال البحث حتى يئس من الحصول على عمل في حيفا حيث تقيم الأسرة ، فيقرر أن يترك المدينة وينتقل إلى مدينة أخرى هي " إيلات " للبحث عن عمل .

- ضيق المعيشة اليومية:

تبرز الكاتبة مظاهر ضيق المعيشة اليومية للأسرة الإسرائيلية " أسرة صاحي" التي تعاني منها ، حيث تصور تصرف " إيلي " ، المعتاد ، في شرائها لبعض متطلبات البيت لأمها لكنها تفاجأ برد فعل أمها العنيف إزاء تصرفها . يقول صاحي : "אמא שלחה את אילי אחותי הגדולה، למכלת עם שטר של כסף ופתק، שבו רשמה :" לחם، מרגרינה، חלב ." אילי הלכה וכשחזרה היו לה בסל לחם، מרגרינה، חלב וגם שתי חפיסות שוקולד." אמא، "אמרה אילי:"נשאר עדף אז קניתי לצחי ולי שוקולד."לרגע לא אמרה אמא דבר רק הביטה בשוקולד כאלו אף פעם לא ראתה דבר כזה،ואז התחילה פתאם לצעוק על אילי:"מה עשית?למה לא הבאת בדיוק מה שרשמתי לך?למה לא החזרת את העודף؟"[١٩]: أمي أرسلت "إيلي" أختي الكبرى إلى البقال بورقة مالية وقائمة ورقية مكتوب فيها : " خبز وسمن نباتي ولبن "، ذهبت إيلي وعندما عادت كان لديها في السلة : خبز وسمن ولبن وكذلك علبتين من الشيكولاته ." أمي " قالت إيلي :" لقد تبقى فكة لذلك اشتريت شيكولاته لي ولصاحي." أمي لم تقل شيئا للحظة ، لكنها نظرت فقط إلى الشيكولاته كأنها لم تر شيئا كهذا من قبل ، ثم بدأت فجأة تصرخ في إيلي: ماذا فعلتِ ؟ لماذا لم تحضري بالضبط ما كتبته لكِ ؟ لماذا لم تعيدي بقية المال ؟ " .

تؤثر الحالة الاقتصادية للأسرة على العلاقات الأسرية وتوترها ، وتتمثل في أبسط صورها في العلاقة بين الأم وأولادها الصغار ، حيث يبين هذا الموقف بين الأم وابنتها ، والتي اعتادت شراء الشيكولاته لها ولأخيها مما يتبقى من مال بعد شراء احتياجات أمها من البقال في الأحوال العادية للأسرة ، ولكن بسبب تأثير نقص المال تصرخ الأم على ابنتها لأنها أنفقت بعض النقود

القليلة لشراء الشيكولاته . فالأم تحتاج لكل مليم لتغطية الاحتياجات الأساسية للأسرة من مأكل ومشرب وغيره .

-تدهور الحالة الاقتصادية إلى حد العوز:

تصل الحالة الاقتصادية إلى حد أن تعجز الأسرة عن تسديد فاتورة الكهرباء فتقوم شركة الكهرباء بفصل تيار الكهرباء عن البيت فيسوده الظلام وتضطر الأم إلى أخذ أبنائها والانتقال إلى بيت الجدة للمبيت عندها . يقول الطفل " صاحي" ، الراوي البطل : " יום אחד כשחזרתי עם אמא מהפעוטון מצאנו פתק אדם על הדלת . אמא הביטה בפתק ואמרה :" סגרו לנו את החשמל". " מה זאת אומרת ؟" שאלתי ואמא הסבירה לי שיש מקום שקוראים לו חברת חשמל، ששם עושים את החשמל ומחלקים אותו לכל הבתים . אבל – רק בכסף. מי שאין לו לשלם סוגרים לו את החשמל، וזה מה שקרה לנו . לאמא לא היה כסף וכבר כמה חדשים לא שלמה בעד חשמל [٢٠]: في أحد الأيام عندما عدتُ مع أمي من الحضانة ، وجدنا قصاصة ورقية حمراء ملصقة على الباب . نظرت أمي في الورقة وقالت : " فصلوا عنا الكهرباء" . ماذا يعنى هذا ؟ سألتُ ، فشرحت لي أمي أن هناك مكانا يسمونه "شركة الكهرباء" ، وهناك يصنعون الكهرباء ويوزعونها على كل البيوت . لكن – بالمال فقط . ومن ليس لديه ما يدفعه يفصلون عنه الكهرباء ، وهذا ما حدث لنا . لم يكن لدى أمي مال وأنه قد مر عدة شهور لم تدفع خلالها مقابل الكهرباء .

تعاني الأسرة من قلة المال فلا تستطيع تسديد فاتورة كهرباء البيت فتقوم شركة الكهرباء بقطع إمداد الكهرباء عن منزل أسرة صاحي ، فيعانون من ارتفاع درجة الحرارة لتوقف جهاز التكييف ويضطرون إلى ترك المنزل والانتقال إلى منزل الجدة في منطقة " هادار هاكرمل" . ويبقون عند الجدة إلى أن يرسل إليهم الأب المال اللازم لتسديد الفاتورة ثم بعد ذلك الانتقال إلى إيلات للإقامة مع الوالد الذي استطاع الحصول على عمل هناك واستأجر شقة في أحد المنازل .

-الجدة تقدم المساعدة المالية والعينية للأسرة:

تحاول الكاتبة أن تشير إلى جانب إيجابي في المجتمع وهو أنه عندما يتعرض المجتمع إلى حالة تتهدده مثل الحروب والأزمات الإقتصادية يتكافل أعضاء المجتمع لمواجهة تلك الأزمات ، وأنه بما أن الأسرة وهي نواة المجتمع فإنها تتكافل فيما بينها لهذه المواجهة مع المشكلات الضخمة مثل الحروب والأزمات المالية التي قد تنشأ عنها . والأم في هذه القصة تعاني من قلة المال اللازم لمتطلبات الحياة اليومية الأساسية ، فتذهب إلى الجدة التي تعرض عليها بعض النقود ، لكن الأم ترفض وتفضل بدلا من ذلك أن تمر عليها هي والأولاد لتناول وجبة الغذاء عندها كل يوم . يقول صاحي عن هذه الواقعة ، من زاوية رؤيته كطفل لم يدرك بعد ما يحدث حوله من أمور : בעצם יצא לנו די טוב שלא היה לאמא הרבה כסף، כי התחלנו ללכת כל יום לסבתא ולאכל שם ארוחת-צהרים. לאמא היה חשוב מאד שנאכל דגים ומרק ובשר. כשסבתא רצתה לתת לה כסף אמא לא רצתה אבל הסכימה שנאכל אצלה כל יום בצהרים، [٢١] : في الواقع اكتشفنا أنه من الأفضل ألا يكون لدى أمي من المال ما يكفي، لأننا اعتدنا الذهاب يوميا إلى الجدة وتناول وجبة الغذاء هناك. كما كان من المهم لأمي أن نأكل سمكاً ومرقاً ولحماً . عندما أرادت جدتي أن تعطي أمي نقودا ، رفضت لكنها وافقت أن نتناول عندها وجبة الغذاء اليومية فقط .

يظهر التكافل المجتمعي في وقت الأزمات خاصة بين أفراد الأسرة ، فعندما علمت الجدة أن ابنتها تعاني من أزمة مالية لأن زوجها فقد عمله بسبب الحرب ، قررت مساعدتها ببعض المال ، لكن الابنة فضلت أن تتناول الغذاء عند أمها كل يوم هي وأولادها بدلا من ذلك .

-معاناة الأب في إيجاد عمل:

سافر الأب إلى إيلات بحثاً عن عملٍ جديدٍ يستطيع من خلاله توفير المال المناسب لحل أزمة أسرته المالية التي سببتها الحرب من فقدانه عمله وضيق المعيشة على أسرته وأولاده . وعندما حصل على عمل مؤقت أرسل بعض المال وإن كان قليلا، لأنه أراد أن يطمئن أسرته بأنه يعمل من أجل الحصول على المال اللازم لكي تستقر الأسرة. وعن ذلك يقول "صاحي" : רק אמא שלי היתה עצובה מאד. בקר אחד، אחרי שהיינו אצל סבתא די הרבה זמן וכבר התרגלנו، טלפן אבא ואמר שמצא עבודה וגם סדר לנו דירה ושנבוא מהר אליו، לאילת... רק אמא התחילה שוב לחיך، כי הכי חשוב היה לה שאבא מצא עבודה קבועה ושעוד מעט נהיה כלנו ביחד[٢٢] : أمي فقط كانت حزينة جداً . وفي ذات صباح بعد أن مكثنا عند الجدة مدة طويلة جداً كما اعتدنا ، اتصل أبي بالتليفون وقال أنه وجد عملاً وقد أعدَّ لنا أيضاً شقة وأن نلحق به بسرعة في إيلات ... هنا فقط بدأت أمي مرة أخرى تبتسم لأنه من الهام جداً لها أن يجد أبي عملاً ثابتاً وأن نكون بعد قليل كلنا معاً .

تبدأ الانفراجة في الضيق الذي حل بالأسرة بسبب الحرب عندما يجد الأب العمل الثابت المستقر ، وعلى الرغم من أنه في مدينة أخرى هي "إيلات" ، إلا أنه يعد مصدر سعادة الأم والأولاد لأنهم سيجتمعون سويا في بيت واحد مرة أخرى وسيوفر أبوهم لهم المال المناسب ليحيوا حياة كريمة .

-اضطرار الأسرة إلى الاستقرار في إيلات:

تسافر الأم وأولادها إلى إيلات لينضموا جميعاً إلى الأب هناك حيث وجد عملاً مستقراً وشقة في منزل ، ويسعد الجميع لاجتماعهم مرة أخرى في بيت واحد. ثم تبدأ مرحلة جديدة في حياة الأسرة في المدينة الجديدة ، هي مرحلة التكيف مع البيئة والوضع الجديد هناك . وتبدأ مرحلة الاستقرار في المدينة الجديدة بالوصول إلى منزلها الجديد. يقول صاحي :(הג'ינג'י עצר ליד בית לבן בן ארבע קומות ושם חכה לנו אבא ! אבא פתח את דלת הדירה הראשונה מצד שמאל למטה، הרים את אמא על הידים וכלנו נכנסנו יחד לבית החדש...[٢٣] توقف السائق بجوار بيت أبيض ذي أربعة طوابق حيث كان أبي منتظراً ! فتح أبي باب الشقة الأولى من ناحية اليسار في الطابق الأرضي ، حمل أمي بين يديه ودخلنا سوياً إلى البيت الجديد .

يمكننا القول إن الكاتبة تنظر إلى موضوع " الحرب " على أنه صار من معطيات الحياة العامة في إسرائيل وأنه أمر لا مفر للفرد في المجتمع الإسرائيلي من أن يواجهه ويتعايش معه ويتعامل مع آثاره . وقد أظهرت في قصتها أن الأسرة تأثرت بشكل مباشر عندما فقد عائلها مصدر رزقه واضطراره إلى البحث عن مصدر رزق في مدينة أخرى ثم انتقال الأسرة بأكملها إلى تلك المدينة . كما أنها وضحت كيف أن الأسرة ، وهي جزء من المجتمع ، تأثرت اجتماعياً واقتصادياً بالحرب وتحاول أن تتغلب على تلك الآثار السلبية المتمثلة في قلة المال والانتقال إلى بيئة أخرى ووجوب التكيف مع تلك البيئة . ولذلك نجد في نهاية القصة ، الفصل الأخير منها يحمل العنوان : يقررون البقاء في إيلات : מחליטים להשאר באילת ، كما نجد أن الأم استطاعت الحصول على عمل مناسب يوفر دخلاً إضافياً إلى دخل الأب الذي يحصل عليه من عمله الجديد في إيلات. إذن فقد توفر للأسرة الاستقرار الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي بانتقالهم إلى إيلات .

***

خاتمة : توصل البحث إلى النتائج التالية :

- يظهر من خلال القصة مدى التأثير السلبي للحرب على الطفل الصغير من الناحية النفسية والأسرية والمالية ، إذ تعرض القصة على لسان بطلها الطفل "صاحي"، تأثره النفسي لعدم رؤية أبيه فترة طويلة إلى الحد الذي جعله ينسي ملامح وجه أبيه . كما نلمس ذلك التأثير أيضاً على الناحية المالية ، حيث فقد أبوه عمله بسبب الحرب وقل المال في يد أمه مما جعلها تتوتر ثم تنهر ابنتها وتصيح في وجهها بسبب شراءها الشيكولاته ،التي اعتادت شرائها من قبل ، الأمر الذي دفع الطفل " صاحي " إلى البكاء خوفا من أمه وتعاطفا مع أخته .
- رصدت الدراسة أيضاً انعكاس الحرب وأثرها السلبي على استقرار الأسرة والمجتمع . فقد كان للحرب دور مركزي في حركة الأحداث في القصة ، حيث بسببها انطلقت الأسرة من حيفا إلى إيلات بحثا عن العمل والاستقرار المادي .
- رصدت الدراسة تناول الكاتبة موضوع الحرب في القصة ، فبالرغم من أنها توجه موضوعها إلى قضية تكيف الطفل الإسرائيلي مع ما تتعرض له أسرته من تغير في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية ، إلا أن السبب في هذا التغير يرجع إلى حالة الحرب الدائمة التي تعيشها إسرائيل منذ قيامها .
- كذلك رصدت الدراسة اضطرار الأسرة للإستقرار في إيلات بعد الحرب والتكيف مع الواقع الجديد .
- يظهر أن الكاتبة تأثرت في قصتها بالمدرسة الواقعية في الأدب ، التي تقوم على ملاحظة الواقع ، حيث عكست واقع حياة أسرة إسرائيلية قبل الحرب الحرب وأثنائها ، وحتى بعد انتهائها وذلك بكل أنماطها الواقعية .
- نجحت الكاتبة إلى حد كبير من خلال لغتها السردية في إبراز ملامح قضايا الحرب والآثار المترتبة عليها خاصة استخدام تقنيات الديالوج والمونولوج ، واستغلت الصلاحيات المتوفرة فيهما في أنهما ينفذان سريعاً إلى ذهن القارئ المتلقي ، وبثت من خلالهما أفكارها التي تريد أن توصلها إليه .

****

الهوامش :

١- ضيف ، د. محمد ، الاتجاهات الجديدة في الأدب العبري الحديث بعد حربي يونيو ٦٧ ، وأكتوبر ٧٣ ، الطبعة الأولى (د. ن.) ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص ٢٢ .
٢- Ereverev.co.il.
3- דקל، אביבה ، צחי עובר לאית ، ספרית פועלים ، תל-אביב ،1998 עמ'21 .
٤- العُكش ، د.سعيد عبد السلام ، دراسة معجمية لمصطلحات الأدب .. عبري –عربي ، دار أولاد عليوة للطباعة ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص ٤٦٦ .
٥- דקל، אביבה ، צחי עובר לאית ، ספרית פועלים ، תל-אביב ،1998 עמ'5 .
٦- المرجع السابق ، ص ١٧٢ .
٧- نفس المرجع السابق ، ص ١٧٢ .
8- דקל، אביבה ، צחי עובר לאית ، ספרית פועלים ، תל-אביב ،1998 עמ' 7 .
٩- العُكش ، د. سعيد عبد السلام ، مرجع سابق ، ص ٣٥٧ .
10- דקל، אביבה ، מקור נזכר לעיל ، עמ' 37 .
11- דקל ، אביבה ، מקור נזכר לעיל ، עמ'5 .
12- אותו מקור، עמ' 5 .
13- מקור נזכר לעיל ، עמ'٥ .
14- אותו ، עמ'٩ .
١٥- מקור נזכר לעיל ، עמ'٨.
16- דקל ، אביבה ، מקור נזכר לעיל ، עמ' 7 .
١٧- דקל ، אביבה ، מקור נזכר לעיל ، עמ'١١ .
١٨- דקל ، אביבה ، מקור נזכר לעיל ، עמ'١٥ .
١٩- דקל ، אביבה ، מקור נזכר לעיל ، עמ'١٣ .
20- דקל ، אביבה ، מקור נזכר לעיל، עמ' 17.
21- אותו מקור، עמ' 22 ، 23,24 .
22- אותו מקור، עמ'17 .
23- אותו מקור، עמ' 22. 23 .

***

مصادر ومراجع البحث :

1- Ereverev.co.il
٢- דקל، אביבה ، צחי עובר לאילת ، ספרית פועלים ، ת"א 1988 .
٣- العُكش ، د.سعيد عبد السلام ، دراسة معجمية لمصطلحات الأدب .. عبري–عربي مع مسرد للألفاظ العربية ، دار أولاد عليوة للطباعة ، القاهرة ١٩٩٧ .
٤- العلاق ، علي جعفر ، الشعر والتلقي ، دار الشروق ، الأردن - عمان ١٩٩٧ .
٥- الشامي ، د.رشاد عبدالله ، الأدب العبري المعاصر : قضايا وإشكاليات ، دورية عالم الفكر ، الكويت ١٩٩٦ .
٦- ضيف ، د.محمد فوزي ، الآثار النفسية لحرب أكتوبر في المجتمع الإسرائيلي ، رسالة المشرق ، المجلد ١١ ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢ .
٧- حمداوي ، جميل ، السيميطيقا والعنونة ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ، الكويت .

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة تأثيرات الحروب الإسرائيلية على المجتمع الإسرائيلي ، خاصة على الطفل داخل الأسرة الإسرائيلية ، من خلال دراسة في قصة بعنوان :" صاحي ينتقل إلى إيلات ". تصور الكاتبة مدى تأثير الحروب الإسرائيلية على المجتمع في مجالات حياتية عدة ؛ مثل الإستقرار الإجتماعي والحالة الإقتصادية والإجتماعية للمجتمع . وقصة " صاحي ينتقل إلى إيلات " هي قصة تدور حول انتقال طفل يدعى صاحي مع أسرته من مسقط رأسه في حيفا إلى مدينة جديدة هي إيلات ، كان السبب الرئيس لهذا الانتقال هو اشتعال الحرب بين إسرائيل وجيرانها ، لذلك ترك الأب زوجته وأولاده بمفردهم وذهب إلى ساحة الحرب . ثم عندما عاد من الجبهة وجد أن أعماله قد انهارت واضطر إلى البحث عن عمل جديد وطال بحثه في مدينته لكنه فشل في الحصول على عمل مما اضطره إلى ترك المدينة والتوجه إلى مدينة إيلات للبحث عن عمل . وكان قد ترك أسرته للمرة الثانية وطال الفراق عن أسرته حتى وجد عمل في مدينة إيلات فأرسل إلى زوجته وأولاده ليلحقوا به هناك .

تحزم الزوجة وأولادها أغراضهم ويسافرون إلى إيلات ليلحقوا بالأب هناك ، حيث أعد الأب لهم مسكنا صغيراً عبارة عن شقة في منزل ، ثم تبحث الأم عن عمل لها لمساعدة زوجها على مصاريف الحياة اليومية ويلتحق الأولاد بالمدرسة ويلتحق صاحي بحضانة للأطفال . تقيم الأسرة في إيلات وبعد عام من العمل تقرر الأسرة الإقامة الدائمة في إيلات ويتكيف الأبناء والأسرة كلها على الحياة الجديدة في المدينة .

وهذه هي النقطة التي تدور حولها القصة ، ألا وهي التكيف مع الحياة والظروف التي تطرأ عليها بسبب الحرب ، تلك الحالة الدائمة التي تعيشها دولة إسرائيل منذ قيامها .

***

Abstract

This research studied the impressions of the Israeli wars on its Community, Specially, on the children in the Israeli Family, through Studying the Story "Zahi Moves to Eilat "by "Aviva Dekel". The Author describes how deep the impression of the wars on the Israeli community, in deferent fields of life, such as the stability of the community and its Economic and Sociology situation.

The move of Zahi to Eilat is Story of child who moves with his family from their Home-town in Haifa to A new town, which named Eilat, the main reason of their move was the war which started between Israel and its Neighbor, so the Father had to go to the war field and left his wife and children alone. When he gets back from the war field, his business was gone and he has to find another business, so he has to leave the town to go to another town, he succeed to find work in " Eilat " in the South of Israel on the red sea. His family faced finances and psycho problems.

****